

مصر لشراء السلاح ، قابلت سماحة المفتي — وليتني لم اقبله — وأخبرته عن الهدف من حضوري الى مصر .

وكنفت قد اغتلت صهيونيا اسمه يوسف كان قائدا لمخابرات الجنوب لدى الصهيونيين ، وكنيته أبو اسماعيل ، وهو عمدة مستعمرة البنات المواجهة لقرية عاقر . كما اغتلت الخواجه بنيامين قائد الهاجاناه في مستعمرة رحابوت ، وقد قمت باغتيالهما في وادي الصرار في منزل محمد هديوي المشارفة ، الذي كان يعمل ناطورا لديهم . ومن يومها أخذ الصهيونيون في مطاردتي ورصد تحركاتي .

وفي مصر سألتني المفتي عن سبب حضوري الى مصر ، وعندما أخبرته ، قال لي : « ضع البلغ في الصندوق ، فقد ذهب عبدالقادر الحسيني الى مرسى مطروح لشراء أسلحة ، والبندقية لا تكلف الا خمسة جنيهات فقط » . وقد وضعت البلغ في صندوق الهيئة العربية العليا وانتظارا لعودة المرجوم عبدالقادر الحسيني من مطروح . وبمجرد عودته قابلت سماحة المفتي ، الذي أخبرني بأنه خصص لنا ٢٥ بندقية من النوع الطلياني . فقلت له : « هذا سلاح رديء » . فقال لي : « هذا هو الموجود » . وسألته عن ثمن البندقية فقال : « ٢٥ جنيها » . فرددت عليه « انت قلت خمسة جنيهات ، علما بأن البندقية الطليانية لا أخذها بجنيه واحد بسبب ندرة ذخيرتها » . عندها قال لي الحاج أمين الحسيني ان احد وجهاء غزة أخبره بأن البندقية تباع في فلسطين بخمسة وأربعين جنيها . فأجبتة : « هل الثورة تجارة عندكم يا سماحة المفتي ؟ » ثم رفضت شراء أسلحة منه ، وطلبت نقودي ، فنادى المفتي أمين الصندوق سعد الدين عبد اللطيف وطلب اليه تسليمي مبلغا ، فاستهلني سعد الدين لليوم التالي ، وفي اليوم التالي عاد واستهلني لليوم الذي يليه ، وهكذا حتى مر اسبوع كامل دون أن يعيد لي نقودي . وبعد مرور الاسبوع دخلت عليه ، فوجدت عنده كلا من رجائي الحسيني ومنيف الحسيني واسحق الحسيني ، وطلبت منه النقود وبمساعدة رجائي الحسيني استرجعت البلغ .

وتمكنت بمجهودي الخاص من شراء ٤٥ بندقية انجليزية وه رشاشات ستين و ١٠ رشاشات توميچن ، و ١٢ مدفع برن ، ونحو خمسة آلاف طلقة ، وقد اشتريتها من القاهرة ، ومن جماعات متعددة .

وكنفت أضع السلاح في « فندق البرلمان » بالعنبة ، حيث كنت أجمعه هناك علنا . ثم أحمله حتى مدينة الأسماعيلية ، حيث ينتظرنا ضباط مصريون ليمرونا حتى العريش بسيارات الجيش المصري . ومن العريش كنا نحملها بسيارات فلسطينية ، نمر بها عن طريق رفح ، ثم نوزعها على المقاتلين في القرى . وكان معي في هذه العملية حلمي الآغا (من خانيونس) .

ومن يومها انقطعت علاقتي بالحاج أمين الحسيني ، وان ظلت علاقتي بالمرحوم عبدالقادر الحسيني على ما يرام . وأذكر أن عبدالقادر طلب الي أن أنسى ما وقع لي مع الحاج أمين لأن عبدالقادر مقهور منه أكثر مني .

وكانت المناوشات بيننا وبين الصهيونيين قد بدأت . وكان معسكر وادي الصرار قرب قريننا ، حيث كانت تقيم فيه قوات انجليزية — اردنية مشتركة . وفي شهر شباط (فبراير) ١٩٤٨ ، أخلى الجيشان المعسكر ، فبادرنا باستلامه ، وكانت مساحته نحو ١٠٠٠٠٠ دونم ، وكنا نحو ٥٠٠ مسلح . واشترت صناديق الذخيرة من القرويين الذين كانوا قد استولوا عليها من المعسكر عند أخلائه ، وقد اشترت الصندوق بخمسة وستين جنيها . أما تموين الكتيبة المرابطة في المعسكر وأغذيتها فقد تولت قريننا ، المسمية الكبيرة ، أمره .

وقد حضر الى معسكرنا ١٣٠ مقاتلا من جيش الانتقاذ — ما بين سوري ولبناني وعراقي